مسائل في الضبط والرسم في قراءة الإمام نافع

الدكتورة: فتيحة محمد بوشعالة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص مقال

يتمحور موضوع هذا المقال الموسوم ب" مسائل في الضبط والرسم في قراءة الإمام نافع "حول تصحيح وتوضيح بعض المسائل في قراءة الإمام نافع من ناحية الضبط والرسم، حيث تناولت فيه ثلاثة مسائل، هي :

مسألة الإدغام الناقص مع النون الساكنة :حيث كان من الشائع بين طلاب العلم أن النون الساكنة تدغم إدغاما ناقصا مع حروف كلمة" ينمو "وإدغاما كاملا مع اللام والراء، غير أنه بعد البحث تبين أن هذا خطأ شائع والصواب أنها تدغم إدغاما كاملا مع أربعة أحرف وهي :النون والميم واللام والراء، ويكون الإدغام الناقص مع الياء والواو فحسب.

المسألة الثانية هي حكم إظهار النون الساكنة مع الحروف الحلقية :حيث درجنا على دراسة أن النون الساكنة حكمها الإظهار مع حروف الحلق الستة وهي :أ، هـ، ع، ح، غ، خ.

ولكن في الحقيقة حكمها عند ورش فيه تفصيل، فلا يصح إطلاق حكم الإظهار هكذا، بل يتعين أن نبين أن الإظهار باق في حقيقته، ولكن الشكل يتغير بسبب حكم النقل وذلك مع الهمزة القطعية، الذي يجريه ورش على حركة كل همزة قطعية تأتي بعد ساكن صحيح منفصل عنها، حيث مع الهمزة القطعية يجتمع حكمان وهما الإظهار والنقل، وهذا ما بينته هنا.

المسألة الثالثة :هي في الرسم القرآني، وتدور حول ياء) يحيى (وما اشتق منها، حيث يشتبه أمرها على الطلاب فيحسبونها من مباحث الياءات الزوائد أو ياءات الإضافة، لكونها تكتب دائما محذوفة في الرسم وتضاف ياء صغيرة منفصلة مع الضبط، وهي في الحقيقة من مباحث علم الرسم فبينت ذلك مع توضيح سبب كتابتها كذلك في المصحف، فهي من باب المحذوف رسما المثبت لفظا ,وهو ما حذف لاجتماع صورتين.

Summary

This article sheds the light on some of the issues contained in reading the holly Qur'an by Imam Nafi'e; the research trys to clarify some of the problems and Correct some of the notorious mistakes.

, the first issue slurring ellipse with Noon static: the common mistake that Noon is incorporated partially (idgam naquees) with ellyaa and Almym and enNoon and ellWaw, while its incorporation at Noon and Almim is perfect(Idgham tam) report scientists Specialization.

The second issue is Noon static rule with letters throat, namely: Hamza(أ),allhaa(هـا), alain(ع),ellhaa(ح), Elgin(غ),el kha(خ), The decision they show it, but the Imam (warsh) him in detail, and with Hamza where he meets two judgments :appearance (ellidhar) and transmition (ennakl).

The third issue talking about writing a word (Yahya) in the holly Qur'an, and derived ones, where the scholars think that is from allyaat azaeeda, in the truth of the matters in writing the holly Qur'an(arrasm ellkorani), they have other provisions of its own.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة القرآن، وجعله نبراسا لنا في دياجير الظلام، ومنهاجا لحياتنا حتى لا تضل بنا السبل، وتكفل سبحانه بحفظه فقال {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ}

ومن علامات هذا الحفظ أن السلف الصالح نقلوا لنا هذا القرآن مشافهة وكتابة بأدق التفاصيل، فلم يهملوا أي حرف منه بله حركة هذا الحرف وشكله ورسمه.

ولا يخفى على أهل الاختصاص العلاقة بين علم الرسم والضبط وبين علم الترتيل، ومن هذا المنطلق استوقفتني في مرحلة الدراسة بعض القضايا لم أجد لها تطابقا بين ما كنا نأخذه من دروس نظرية في علم الترتيل وبين ما هو مضبوط في المصاحف برواية الإمام ورش، وأعني بذلك مسألة إدغام النون الساكنة في حروف عبارة (ينمو) أي في الميم والنون والياء والواو، وهو الإدغام بغنة حيث يطلق عليها الإدغام الناقص أيضا.

غير أني لما أقرأ القرآن أجد الضبط مختلفا في إدغام النون الساكنة مع الميم والنون عن إدغامها في الواو والياء، ولما وصلت مرحلة البحث بدأت أبحث في هذه المسألة، ومما زاد في حرصي سؤال بعض الطلاب لي عن هذه المسألة بالذات، فتوصلت إلى نتائج غير التي رسخت في أذهاننا وأذهان الطلبة. كذلك مسألة حكم إظهار النون الساكنة مع الحروف الحلقية.

ومسالة أخرى هي مسألة ياءات الإضافة والياءات الزوائد، وهي معروفة ومحفوظة في كتب التجويد والقراءات، غير أن هناك بعض الياءات موجودة في المصحف الشريف سألني بعض الطلاب عنها، أهي من الزوائد أم من ياءات الإضافة؟ فوجدت أنها غير الأولى والثانية، فكان هذا البحث موسوم بـ: "مسائل في الضبط والرسم في قراءة الامام نافع"

وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول أتناول فيه شرح مصطلحات العنوان، والمبحث الثاني أتناول فيه مسألة الإدغام الناقص مع النون الساكنة، والمبحث الثالث أتناول فيه مسالة حكم إظهار النون الساكنة مع حروف الحلق والمبحث الرابع مسألة الياءات، وفي الخاتمة أذكر ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الأول: شرح مصطلحات البحث:

المصطلحات الواردة في العنوان والتي تحتاج إلى تعريف هي: الضبط، الرسم، الإمام نافع.

أ- الضبط: يطلق هذا المصطلح على شكل الكلمات من حيث الفتحة والضمة والكسرة والشدة والمدة وغيرها من السكون، جاء في دليل الحيران: أن "فن الضبط علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك... ويرادف الضبط الشكل"[1]

ويطلق عليه أحيانا النقط إلا أن النقط في أصله هو الإعجام وهو تلك النقاط التي توضع فوق الحروف لتمييزها عن غيرها مما له نفس الرسم كوضع نقطة فوق الراء لتصير زايا، فالراء تسمى مهملة والزاي معجمة أي منقوطة، يقول الإمام المارغني في الموضع نفسه تعريفا للنقط: "الإعجام الدال على ذات الحروف وهو النقط أفرادا وأزواجا المميز بين الحرف المعجم والمهمل".

وأحيانا يطلق الضبط والنقط على شيء واحد ، حيث يقول أو عمر الداني في المحكم: والشكل والنقط شيء واحد، غير أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقط، لاختلاف صورة الشكل واتفاق صورة النقط..."[2]

وأحيانا يطلق النقط ويراد به الضبط والنقط معا، يقول صاحب مورد الظمآن:"وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه الضبط والشكل على الإعجام الدال على ذات الحروف وهو النقط"[3]

---

[1]- دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، تحقيق عبد السلام محمد البكاري، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 345.

[2]- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمر الداني، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنا،ط2004،1م، ص24.

[3]- دليل الحيران، المارغني،ص345

وربما لهذا قسمه بعض العلماء إلى قسمين: "نقط إعراب ويراد به الضبط والشكل، ونقط إعجام ويقصد به الإعجام الدال على ذات الحرف"[4]

ب- **الرسم:** أما الرسم فيقصدون به هيئة الكلمة وبنيتها من غير شكل ولا نقط، بمعنى آخر هيكل الكلمة وهي حروفها المتكونة منها، وجاء في تعريفه: "الرسم في اللغة الأثر، ويرادفه الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والوشم، وإن غلب الرسم على خط المصاحف"[5].

وأما من حيث الاصطلاح فيقول العلامة المارغني هو : "تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل وحذفوا صورة التنوين"[6] ومعنى هذا التعريف هو كتابة الكلمة بحروف على أساس الابتداء بها ولهذا نجد في الكتابة إثبات همزة الوصل مع أنها ليست من أصل الكلمة وجيء بها فقط للابتداء بها لأن العرب لا تبدأ بساكن في حين أسقطوا نون التنوين من الكتابة مع أنها من أصل الكلمة لأنه في حال الوقف لا نقف عليها بل نقف على ما قبلها في الضم والكسر وعلى ألف مدية في حال الفتح، وهذا عكس علم العروض الذي يثبت التنوين ويحذف همزة الوصل، يقول صاحب البرهان: "فحصل أن الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع به الاقتداء السلفي، وهو رسم المصحف، وخط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه، وهو خط العروض، فيكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل، وخط جرى على العادة المعروفة، وهو الذي يتكلم عليه النحوي"[7].

ج- قراءة: جاء في تعريفها أنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله" [8] أي هو وجه أو طريقة قرئت بها كلمات القرآن الكريم وتنسب هذه الطريقة إلى ناقلها من الأئمة بإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما خالف فيه غيره من القراء، وقد عرفها بعض المتأخرين بقوله: "القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة

---

[4]- مفتاح الأمان في رسم القرآن، أحمد مالك الفوتي، دار الكتاب، المغرب، 1975م، ص130

[5]- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني،ط1، ص27

[6]- دليل الحيران، المارغني، ص63

[7]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص376.

[8]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص49

مصدر سماعي لقرأ، وفي الاصطلاح مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[9].

د– **الإمام نافع**: الإمام نافع هو "نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم وكنيته: أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، وقيل: أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين. قال الحافظ بن الجزري: وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأولى، روى القراءة عنه عرضا وسمعا خلق كثير منهم: إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد ورش، وأبو عمرو بن العلاء، وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها.

قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده. قال رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبد الله تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشم هذه الرائحة، مات سنة تسع وستين ومائة وقيل: سبعين وقيل: سبع وستين، وقيل: خمسين، وقيل سبع وخمسين رحمه الله تعالى"[10]

وتعتبر قراءة الإمام نافع من أصح القراءات وأشهرها ومعظم الذين ألفوا في القراءات القرآنية يصدرون كتبهم بقراءة الإمام نافع وعلى رأسهم كتاب ابن مجاهد "السبعة في قراءات".

---

[9]– مناهل العرفان في علوم القرءن، محمد عبد العظيم الزرقانين تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1995م، ص336

[10] – شرح المخللاتي، رضوان بن محمد المكني بأبي عيد، 337/1

المبحث الثاني: مسالة الإدغام الناقص مع النون الساكنة:

من المعلوم عند أهل الاختصاص أن النون الساكنة، سواء الأصلية أو نون التنوين تدغم في ستة أحرف هي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون، وقد جمعوها في عبارة (يرملون)، وهذا مبسوط في كتب القراءات وكتب علم التجويد، ومعلوم أيضا أنها تدغم مع بعضها بغنة وهي الياء والواو والميم والنون المجموعة في عبارة (ينمو)[11]، في حين تدغم بغير غنة مع اللام والراء عند الجمهور كما نقل ابن الجزري، يقول ابن الجزري:

"وأما الحكم الثاني وهو الإدغام فإنه يأتي عند ستة أحرف أيضا وهي حروف "يرملون" منها حرفان بلا غنة وهما اللام والراء .. والأربعة أحرف الباقية من "يرملون" وهي: النون والميم والواو والنون وهي حروف "ينمو" تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة"[12].

غير أن المتداول في أغلب كتب المعاصرين، من الذين كتبوا في فن التجويد هو أن الإدغام الذي بغنة هو إدغام ناقص والذي بغير غنة هو إدغام كامل أو تام، أو محض، وهذا خطأ شائع يتداول للأسف في المدارس والمساجد وحتى الجامعات.

والصواب هو أن هناك إدغام ناقص أي نعم وإدغام كامل ولكن ليس هو الذي بغنة والذي بغير غنة، وإنما حروف الناقص غير حروف الذي بغنة وحروف الإدغام التام غير حروف الذي بغنة، وتفصيل ذلك كالتالي:

حروف الإدغام التام أو المحض هي اللام والراء والميم والنون، أما اللام والراء فذلك معروف لأن الإدغام معهما بلا غنة، وأما مع الميم والنون فهو تام وكامل مع بقاء الغنة، ذلك أن مع النون فهو إدغام متماثلين، فكيف يعقل أن يكون إدغام المتماثلين ناقص؟ وأن الغنة الموجودة هي غنة النون المشددة بسبب الإدغام، يقول صاحب الطراز: "واعلم أن الإدغام نوعان، إدغام يذهب معه لفظ الحرف المدغم وصوته ويصير النطق به كأنه بحرف واحد مضعف سواء كان مماثلا لما أدغم فيه أو لا، وهذا النوع يسمى بالإدغام الخالص والنوع الآخر يذهب معه لفظ الحرف المدغم ويبقى صوته، ويسمى هذا النوع بالإدغام الناقص"[13].

وأما مع الميم فإن الغنة المتبقية فهي غنة الميم المشددة وليست غنة النون الساكنة،

---

[11]– مع خلاف في ذلك عند العلماء، فهناك من قال أن الياء والواو لا غنة معهما، انظر المحكم في نقط المصاحف .

[12] – النشر في القراءاتن العشر، لابن الجزري، 2/19 و20

[13]– الطراز في شرح الخراز، محمد بن عبد الله التنسي، ص140، 141. بتصرف

وأما الإدغام الناقص فيكون مع الواو والياء فحسب لأن الياء والواو ليست لهما غنة والغنة المتبقية هي غنة النون الساكنة.

ويؤكد لنا كل هذا الضبط.

فالراجع إلى المصاحف يلاحظ أن كلا من اللام والراء والميم والنون تضبط مع النون الساكنة بالطريقة نفسها، حيث تضبط النون معراة عن السكون والحرف الذي يليها مشددا في حالة النون الساكنة الأصلية، ومثاله ما يلي:

مع الراء أَنْ رَّءَاهُ

مع الميم أَنْ مَّعَهُمُ

ومع النون أَنْ نَّجْعَلَ

ومع اللام أَنْ لَّا

في حين أن الإدغام الناقص يكون معه الضبط ببقاء سكون النون وتشديد الحرف الذي يليها وهو الواو والياء مع النون الساكنة الأصلية، ومثاله مع الواو **مَنْ وَّرَاء الحجرات** ومع الياء **مَنْ يتَّق الله يجعل له مخرجا**

والدليل على هذا ما جاء في مورد الظمآن وشروحه، حيث يقول المارغني: "اتفق أهل الاداء على أن الغنة الظاهرة مع الإدغام في الواو والياء غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين، فيكون الإدغام ناقصا، ومع الإدغام في النون نحو (من نَّصير) و (يومئذٍ نَّاعمة) غنة المدغم فيه فيكون الإدغام تاما، واختلفوا في الغنة مع الإدغام في الميم نحو (من مَّاء) و (هدى مِّن رَّبهم) فالذي عليه الجمهور وهو الصحيح أنها غنة الميم المدغم فيها... ويكون الضبط على ما تقدم وهو أن تعرى النون من علامة السكون وتضع علامة التشديد على الميم كالنون بعد النون" [14].

وهذا عن المغاربة لأن ضبط المشارقة لا يفرق بين ضبط الإدغام وضبط الإخفاء [15]

وضبط المغاربة في هذه المسألة في الحقيقة أدق وأكثر تعبيرا عن الأحكام عكس ضبط المشارقة فهناك تداخل عندهم في ضبط الإدغام والإخفاء فيما يخص النون الساكنة مع الواو ومع الياء فلا فرق بين ضبط الإخفاء عندهم وضبط إدغام النون الساكنة في الواو والياء، ففي كل ذلك تكتب النون عندهم معراة من السكون والحرف الذي بعدها غير مشدد، وفي هذا التباس على القارئ.

---

[14]– دليل الحيران على مورد الضمآن، المارغني، ص360. مختصرا

[15]– انظر سمير الطالبين، ص33 والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، ص21

وأما في حالة التنوين والتنوين المقصود به الفتحتان والضمتان والكسرتان التي تلحق الأسماء، وتسمى عند أهل الاختصاص بالشكلتين أو النقطتين، فيكون ضبط الإدغام بتباعد ويقال بتتابع الشكلتين أو النقطتين، في حين تكون مع حالة الإظهار متراكبة أي فوق بعضها.

فيكون ضبط التنوين كما يلي: في الإدغام التام يكون بتباعد الشكلتين وتشديد الحرف الذي يلي، ومثاله: مع النون

ومع الميم

ومع اللام

ومع الراء

ويكون الإدغام الناقص بتباعد الشكلتين أو النقطتين دون تشديد الحرف الذي يلي ومثاله مع الواو

ومع الياء

يقول أبو عمرو الداني: "وإن أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم، سوى حروف الحلق، جعلت النقطتان [يقصد الفتحتين أو الضمتين أو الكسرتين]

من الحركة والتنوين متتابعتين واحدة أمام أخرى، فإن كان الحرف الآتي بعده أحد أربعة أحرف، راء أو لام أو نون أو ميم، جعل على كل واحد منها علامة التشديد، ليدل بذلك على أن التنوين مدغم فيه، قد صار معه من أجل الإدغام بمنزلة حرف واحد مشدد"[16]

ويوضح أبو عبد الله التنسي ما جاء في ضبط الخراز من نظم، بكلام يشفي الغليل في هذه المسألة موضحا أين يكون الإدغام التام والناقص مع حروف "يرملون":

والشد بعد في هجاء لم نرا وغيره فعره كيف جرى

اعلم أن من أحكام التنوين ما يختص به، وقد تقدم أكثرها، ومنها ما يظهر أثره في غيره، وإليه أشار هنا، ويعني أنه إذا وقع بعد التنوين أحد الحروف الأربعة التي جمعها هجاء "لم نر" وهي اللام والميم والنون والراء، فإن ذلك

[16] – المحكم في رسم المصاحف، أبو عمرو الداني، ص50. اختصار

الحرف يشدد بعلامة التشديد، وسبب ذلك التنبيه على أن لفظ التنوين أدغم في ذلك الحرف إدغاما تاما قلب لأجله التنوين وصار من جنس ذلك الحرف، ولأجل ذلك سمي هذا النوع بالإدغام الخالص.

وقوله " وغيرهُ فعرِّه" أراد ب "غيره" باقي حروف المعجم، وهي حروف الإظهار وحروف الإخفاء وحروف القلب وحروف الإدغام الناقص وهما الياء والواو، ومراده أنك تعري جمعيها من الشد الذي كلامه فيه" [17]

فتبين بعد هذا أن الإدغام التام ليس معناه الإدغام بغير غنة، وأن الإدغام بغنة ليس معناه إدغام ناقص، بل الأمر فيه تفصيل: فالإدغام التام يكون بغنة وبغير غنة، والإدغام بغنة يكون تاما ويكون ناقصا.[18]

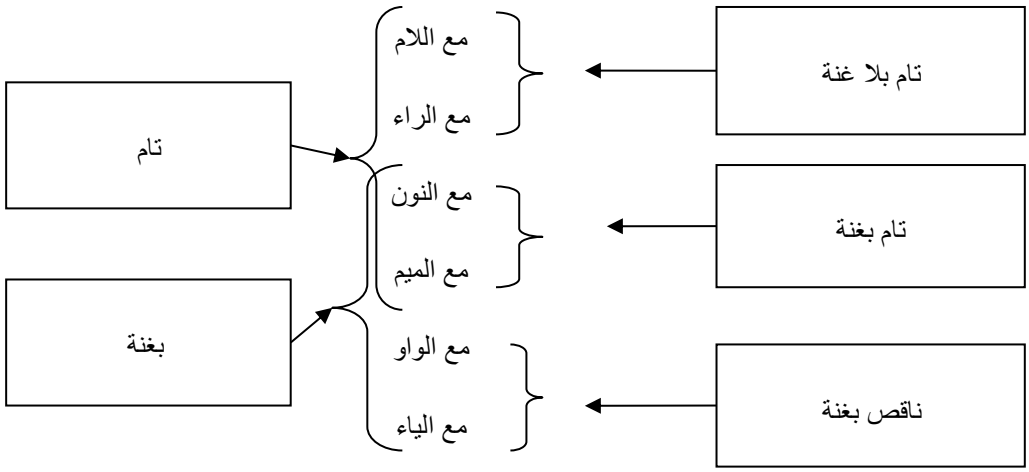

.

المبحث الثالث: مسألة حكم إظهار النون الساكنة مع الحروف الحلقية:

تعلمنا في صغرنا أن النون الساكنة تظهر مع حروف الحلق الستة والمجموعة في رؤوس كلمات العبارة التالية:(أخي هاك علما حازه غير خاسر)، أي الهمزة والهاء والعين والغين والخاء، وأنها تضبط بثبوت السكون فوقها مع عدم تشديد أحد الحروف الحلقية التي تأتي بعدها في حال النون الأصلية، ومع التنوين يضبط الإظهار بمجيء الشكلتين متراكبتين فوق بعضهما البعض وهذا صحيح لا شك فيه.

[17]– الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق أحمد بن أحمد شرشال، ص53-55 باختصار.

[18]– تنبيه:وقد يكون الإدغام مع الراء واللام بغنة أيضا وهي قراءة مشهورة من طرق الطيبة قرأ بها نافع وغيره وذكرها ابن الجزري في النشر قال في الطيبة ": وهي لغير (صحبة) ، أيضا ترى وأشار في الجزرية إلى أن الإدغام بغير غنة يكون (أتم) في نسخة بقوله" وأدغم في اللام والراء لا بغنة أتم".

ومثاله: مع الهمزة أأ□□□□□ أأ□□□

ومع الخاء أأ□□ أأبخ بمَّ

والإظهار معناه أن تخرج النون من مخرجها الأصلي دون غنة ، ومخرجها هو طرف اللسان (أدنى مخرج اللام قليلا) مع التصاقه بلثة الثنايا العليا، تخرج النون الساكنة والمتحركة.[19]

غير أنه يلتبس على بعض طلاب العلم حكمها مع الهمزة، سواء القطعية أو الوصلية عند الإمام ورش، هل هو إظهار أم حكم آخر نظرا للضبط؟ فلا بد من توضيح المسألة.

مع الهمزة القطعية:

المعروف عن الإمام ورش أنه كلما جاء قبل الهمزة القطعية حرف صحيح ساكن متحرك منفصل عنها فإنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيتحرك بحركة الهمزة سواء ضمة أو فتحة أو كسرة، وتحذف الهمزة ويشار إلى موضعها بمطة. نحو: ۞ **قلُ اوحي إليّ** ، و ۞ **إذَ اَدبر**

ومن ثمة فإن النون الساكنة إذا جاءت بعدها الهمزة القطعية ينقل ورش حركة الهمزة القطعية إلى النون الساكنة قبلها ويحذف الهمزة ويشير إلى موضعها بمطة، نحو ۞ **منَ ــامن** ، ۞ **عذابٌ اَليم**

وفي الحقيقة حكم الإظهار لم يتغير ، فالنون حين النطق بها مع النقل تخرج من مخرجها لا تتغير مثل ما تتغير مع الإدغام أو الإخفاء بوجود غنة، الذي تغير فقط هو حركتها حيث تغيرت من السكون إلى حركة سواء كانت فتحة أو ضمة أو كسرة، وهذا ما يؤكده الضبط، فنحن إذا رجعنا إلى المصحف برواية ورش نجد ضبط النون الساكنة سواء الأصلية أو نون التنوين ضبط الإظهار وذلك بثبوت الحركة فوق النون الساكنة الأصلية وتراكب الشكلتين في حال التنوين وعدم تشديد الحرف الذي يلي . نحو : ۞ **إنَ اَنا إلاّ** و ۞ **بعذابٍ اَليم**

يقول أبو عمرو الداني:" واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه، وأتى بعده حرف من حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين، فإن النقطتين [يقصد الحركتين] تجعلان مع

[19]– النجوم الطوالع، المارغني، ص210، بتصرف

ذلك متراكبتين واحدة فوق أخرى"[20] فهذا دليل على أن نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة لا يغير حكم الإظهار، والذي تغير فقط هو إبدال السكون بحركة خفيفة بسبب النقل.

مع الهمزة الوصلية:

الهمزة الوصلية هي همزة زائدة يؤتى بها حتى لا نبدأ بساكن وتسقط حال الوصل لفظا وأحيانا خطا، ولكي نعرف الفرق بين الهمزة القطعية و الوصلية [21]، نقول أن الهمزة الوصلية نجدها فيما يلي فقط:

1- الأسماء السبعة: ابن – ابنة – امرؤ – امرأة – اثنان – اثنتان – اسم.

2- مصدر الأفعال الخماسية والسداسية: انتظار، استغفار، اشتعال، امتحان...

3- أمر الفعل الثلاثي، مثل خرج . اخرج، فتح . افتح، قرأ . اقرأ.....

4- ماضي وأمر الأفعال الخماسية والسداسية، مثل: استهلَ، استهِلْ، انتهجَ، انتهِجْ..

فإذا جاء بعد النون الساكنة (الأصلية أو التنوين) همزة وصلية ماذا يحدث؟

القاعدة اللغوية تقول إذا التقى الساكنان يكسر الأول، تجنبا لالتقاء الساكنين، غير أنه في علم التجويد برواية ورش فيها بعض التغيير، وتفصيل ذلك ما يلي:

أ. إذا كانت الهمزة الوصلية مفتوحة أو مكسورة فإن النون الساكنة تكسر، ومثاله: ﴿ **أنِ اتقوا** ﴾ ومع التنوين : ﴿ **واللهُ عَزِيزٌ حكيمٌ . اِنفروا** ﴾ ومع المفتوحة، ولا تكون كذلك إلا في "ال" التعريف ﴿ **إنِ الحُكْمُ إلاَّ لِلَّهِ** ﴾ ومع التنوين ﴿ **إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ** ﴾

ب. ويستثنى من الكسر خرف الجر "من" إذا جاءت بعده "ال" التعريف فإنه تفتح نونه ولا تكسر، ومثاله:(نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ)

---

[20]- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، ص49. باختصار.

[21]- للأسف كثير من طلاب العلم لا يفرقون بين القطعية والوصلية، فيخطئون في كتابتها وفي التفريق بين النقل والتقاء الساكنين.

ج. إذا كانت الهمزة الوصلية مضمومة فغن النون الساكنة تضم، ومثاله: ﴿ **أَنُ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ** ﴾ ومع التنوين ﴿ **مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا** ﴾

وفي كل ذلك فإن النون الساكنة تبقى مظهرة تخرج من مخرجها دون غنة إلا أن سكونها تغير بحركة عارضة لالتقاء الساكنين.

فخلاصة القول أن النون الساكنة إذا جاءت بعدها همزة قطعية أو وصلية حكم الإظهار باق معها لا يتغير، والذي تغير فقط هو ذهاب سكونها وتبديله بحركة خفيفة، ولكن لا بد من الإشارة إلى ذلك وتوضيحه عند تدريس الطلاب هذه المسألة حتى لا تلتبس عليهم الأمور.

المبحث الرابع: مسألة ياء (يحيي) وما شابهها

يتناول طلبة العلم في مقرر علم الترتيل مبحث الياءات الزوائد وياءات الإضافة إلا أن بعضهم سألني عن ياء، أهي من الزوائد أم هي ياء إضافة؟ ألا وهي ياء (يستحيي) وما اشتق منها، والتي تكتب في المصحف مفصولة عن الكلمة أحيانا وأحيانا تكون محذوفة، هكذا: (نستحي ي)، (نُحْيِ).

وبعد بحث وقفت على أنها لا هي من الزوائد ولا من ياءات الإضافة، وإنما لها حكم آخر لا يتعلق بمباحث علم الترتيل وإنما يدخل في علم الرسم، فهي من باب المحذوفة رسما المثبت لفظا، وبيان ذلك كما يلي:

الياء المحذوفة في الرسم في لفظ (يحي ي) وما اشتق منها : (نحي ي) ، (يستحي ي).

فلا تدرج ضمن الياءات الزوائد، لأن الياء الزائد هي ياء محذوفة في الرسم مثبتة في الضبط لبعضهم، أي أنه اختلف القراء في إثباتها وحذفها.

بينما ياء (يحيي) فتدرج في باب المحذوف والمثبت في علم الرسم والضبط، في باب ما حذف لاجتماع صورتين، ما حذفت منه الياء لاجتماع ياءين واحدة متحركة والثانية ساكنة، وقد أشار أبو عمرو الداني لذلك فقال في المقنع: "باب ذكر ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا وما أثبتت فيه على الأصل ... وكذلك اجتمعت [أي المصاحف] على رسمها (أي الياء الثانية) في "يحييكم" و " حييتم" و "يحييها" و "يحيين" وما كان مثله إذا اتصل به ضمير، فإن لم يتصل به ضمير ووقعت الياء فيه طرفا نحو ﴿ ﴾

و ٱٱ□ □بر□ □ بنبىبيّ
وٱ□□□□□□ّ

وما كان مثله سواء كانت أصلية أو زائدة للإضافة، فإني وجدت ذلك في مصاحف أهل المدينة والعراق مرسوما بياء واحدة وهي عندي متحركة.."[22]

وقد بين الشيخ المارغني في النجوم الطوالع حكم هذه الياء المحذوفة وأنها تثبت في اللفظ ولا تسقط، فقال: "الثالث: محذوفة لاجتماع صورتين متماثلتين نحو: يستحي ويحي بناء على أن المحذوف الياء الثانية لا الأولى، بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم [23]

ولكن حكم الإثبات هذا يصح إذا جاء بعدها متحرك أما إذا جاء بعدها ساكن فلا تثبت الياء المحذوفة بل قف عليها محذوفة وسكن ما قبلها وفي هذا يقول صاحب دليل الحيران: " وأما إذا وليها ساكن فلا تلحق"[24] أي لا تلحق قاعدة الإثبات ويؤكد هذا المعنى الإمام التنسي، حيث قال: " وإذا جاء بعده سكون نحو ٱ□□□سمّ كان ساقطا في الوصل لفظا، فلا يلحق لإجماعهم على أن النقط مبني على الوصل ، إلا مواضع مستثناة."[25]

إذا نستطيع القول أن ياء (يحي) وما اشتق منها وكذلك ياء (وليي) ليستا من الباب ياء الإضافة ولا من باب الياءات الزوائد بل هي من باب المحذوف في الرسم لاجتماع صورتين الثابت في اللفظ بإجماع القراء.

الخاتمة:

يمكننا أن نختم هذا البحث بجملة من النتائج:

1. أن الضبط يشمل الشكل والنقط
2. أن ضبط المغارب أدق وأكثر تجسيدا لأحكام التلاوة من ضبط المشارقة في مسألة ضبط الإدغام التام والناقص

---

[22] – المقنع في رسم المصاحف، أبو عمرو الداني، ص56. باختصار.

[23] – النجوم الطوالع، المارغني، ص 168.

[24] – دليل الحيران، المارغني، ص222

[25] – الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله التنسي، ص135

3. أن الإدغام الناقص يكون مع الواو و الياء فقط أما مع النون والميم فهو تام ولكن بغنة والغنة الباقية هي غنة النون الثانية وغنة الميم وليس غنة النون الساكنة.
4. أما الياءات الزائدة على الرسم في المصحف ليست كلها ياءات زوائد بل منها ما هو محذوف في الرسم ثابت في اللفظ حذف بسبب التماثل وهو يدخل في علم الرسم لا في علم الترتيل.

++

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم مصحف المدينة
2- دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، تحقيق عبد السلام محمد البكاري، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.
3- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمر الداني، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2004م.
4- مفتاح الأمان في رسم القرآن، أحمد مالك الفوتي، دار الكتاب، المغرب، 1957م.
5- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني، ط1.
6- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
7- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، اعتناء علي بن محمد العمران.
8- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
9- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تقديم علي محمد الضباع، اعتناء زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002م.
10- الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف، السعودية، 1420 هـ.
11- النجوم الطوالع، المارغني، الطبعة الحجرية.

12- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، تحقيق محمد صادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.